الاسباب الاقتصادية المتمثلة في عدم احتياج الاقتصاد السعودي لزيادة عائداته من النفط لعدم قدرة خطط التنمية على استيعاب تلك الاموال ، ومخاطر تكديس الدولارات ، التي تنخفض قيمتها باستمرار ، في الخزينة السعودية في حين ان من الافضل ابقاء النفط ، الذي ترتفع قيمته باستمرار ، في باطن ارضه .

دفع الموقف الامريكي الدول العربية الاخرى الى اتخاذ مواقف حاسمة من المصالح الغربية والامريكية خاصة ، فأممت العراق شركة نفط العراق ، وأممت سوريا خط أنابيب الشركة ، وأممت ليبيا ٥١ ٪ من أسهم الشركات الامريكية والغربية ، بالاضافة الى تحديد ليبيا بكميات النفط التي تنتجها. وتجد الولايات المتحدة ان من الصعب عليها الخضوع للضغوط العربية ، ربما لان الامر قد يشكل سابقة خطرة ، وترفض التخلي عن سياستها الحالية في الشرق الاوسط . ومن هنا تتضح مخاوف السناتور الامريكي فولبرايت . فمن جهة تتعارض الاماني والحقوق القومية العادلة لدول المنطقة تماما مع السياسة الامريكية مما يحول دون قيام أي تعاون بين الطرفين حتى مع الدول الصديقة للولايات المتحدة ، ومن جهة اخرى تزداد حاجة الولايات المتحدة بتصاعد مستمر للنفط العربي ، لذلك فمن الطبيعي ان يسفر هذا التعارض الذي يزداد اتساعا يوما بعد يوم عن تحول ما .

ولهذا السبب راج الحديث مؤخرا عن احتلال مصادر النفط ، اولا كحملة نفسية لمنع الدول العربية من استخدام نفطها كأداة للضغط للحصول على مطالب سياسية ، وثانيا كأحد الحلول لازمة الطاقة الامريكية ، والذي يعني تنفيذه ببساطة العودة الى الاستعمار القديم . أي العودة الى مرحلة قاتمة من المراحل التي اعتقد العالم انه تجاوزها ، وما زال يسعى جاهدا لتصفية باقي آثارها .

والحقيقة ان القيام بمغامرة عسكرية لاحتلال منابع النفط هو عمل تكتنفه الصعوبات ، الا ان الدوافع لتنفيذه تبقى قوية . وسيستهدف السعودية او الكويت او ابو ظبي او ليبيا ، او بعض هذه الدول او كلها ، على اساس انها تملك الاحتياط الاكبر من النفط ، كما انها دول لا تملك القوة العسكرية الكافية لمقاومة عدوان واسع النطاق . وفي حين يستبعد قيام اسرائيل بدور رئيسي في العملية نظرا لبعدها عن آبار النفط فان ايران تبدو مرشحة لتولي هذا الدور في منطقة الخليج ، ولا بد للولايات المتحدة ان تقوم باحتلال ليبيا بنفسها . وهناك احتمال كبير في ان يفشل الجيش الايراني بذلك لانه يفتقر الى التفوق الساحق على قوى المنطقة، « ١٥٧ الف جندي في العراق والسعودية وابو ظبي والكويت مقابل ١٦٠ الف جندي لدى ايران و٣٠٠ طائرة لدى الدول المذكورة مقابل ١٦٠ لدى ايران ( الارقام تقريبية ) » ، خاصة بوجود القوات العراقية والدعم السوفياتي للعراق واحتمالات التهديد السوفييتي لحدود ايران ، أضف الى ذلك انه يفتقر الى دوافع هذه الحرب ، التي سيزداد تنبها لها اذا ما واجه مقاومة حقيقية . لذلك فان أقوى الاحتمالات هي في ان تتبع الولايات المتحدة تكتيك قناة السويس عام ١٩٥٦ ، بافتعال ازمة في الخليج والتدخل بعد ذلك « لضمان أمن المنطقة » . ولا شك في قدرة الولايات المتحدة ماديا على احتلال منابع النفط ، ولكن العبرة ليست في القدرة ، بل في تحقيق أهداف هذا الاحتلال ، وهي زيادة انتاج النفط ، وهو امر مشكوك في امكانية تحقيقه دون التعاون مع شعوب المنطقة وحكوماتها.

والحقيقة ان القيام باحتلال آبار النفط هو أخطر عمل يمكن ان تقدم عليه الولايات المتحدة . فهو سيقوض مكانة الولايات المتحدة امام اصدقائها حين تقوم باحتلال بلد انتهج ، وحتى فترة قريبة ، سياسة صديقة تجاهها ، وسيثير ردود فعل قوية في الاوساط الدولية خاصة في الدول التي لها علاقات اقتصادية قوية مع الدول التي استهدفها الاحتلال ، وفي داخل امريكا بالذات . ومن جهة اخرى فسوف يقوى التيار الراديكالي في المنطقة ويعيد اليها اجواء العدوان الثلاثي على مصر ، ولكن بشكل أعنف وأقوى لان العدوان قد يشمل اكثر من دولة ، وستضرر نتيجة له عدة دول من الدول غير المعنية بالعدوان مباشرة .

اما ردة الفعل العسكرية على الاحتلال فسوف تختلف من بلد لآخر تبعا للاستعدادات العسكرية والاستعداد الجماهيري للنضال حتى بعد الاحتلال. لان باستطاعة مجموعات صغيرة من المقاتلين القيام بعمليات تخريب لتدمير أنابيب النفط ومنشآته السريعة الاشتعال ، وبعرقلة نقل النفط بعمليات تخريب تستهدف ناقلاته مثل قصفها بالصواريخ الموجهة المضادة للدبابات ( من طراز فيجسلانت البريطانية مثلا ) او بالمدافع عديمة الارتداد ( ب ـ